

شرح كتاب: تحريف أقوال يسوع، ل بارت إيرمان

Misquoting Jesus: The Story Behind Who Changed The Bible And Why

العبد الفقير إلى الله أبو المنتصر شاهين الملقب بـالتابع

العضرة الـ(١٧): القراءة العامة في العصور المسيحية القديمة

[We appear, then, to have a **paradoxical situation** in early Christianity. This was a bookish religion, with writings of all kinds proving to be of uppermost importance to almost every aspect of the faith. Yet most people could not read these writings. How do we account for this paradox?] Page 41.

يبدو أننا، إذن، في وضع ينطوي على تناقض ظاهري في المسيحية الأولى. فالمسيحية كانت ديانة كتابية، لديها كتابات من كل الأنواع والتي برهنت على أنها ذات أهمية قصوى لكل شأن تقريباً من شئون الإيمان. إلا أن الناس لا يمكنهم القراءة هذه الكتابات. كيف يمكننا تفسير هذا التناقض؟

[In fact, the matter is not all that strange if we recall what was hinted at earlier, that communities of all kinds throughout antiquity generally used the services of the literate for the sake of the illiterate.] Page 41.

في الواقع، القضية ليست بكل هذه الغرابة لو تدكرنا ما أشرنا إليه من قبل، ألا وهو أن المجتمعات من كل الأنواع في كل زمن من العصور القديمة كانوا عموماً يحصلون على خدمات المتعلمين لمصلحة غير المتعلمين.

[For in the ancient world "reading" a book did not mean, usually, reading it to oneself; it meant reading it aloud, to others. One could be said to have read a book when in fact one had heard it read by others.] Page 41, 42.

لأن "قراءة" كتاب في العالم القديم لم تكن تعني، عادةً، قراءة الإنسان كتاباً لنفسه؛ بل كانت تعني قراءته بصوت عالٍ، للآخرين. فحين الممكن أن يقال عن الشخص إنه قرأ كتاباً عندما تكون حقيقة الأمر أنه سمعه يُقرأ على لسان الآخرين.

شرح كتاب: تحريف أقوال يسوع، ل بارت إيرمان [٢]

[There seems to be no way around the conclusion that books—as important as they were to the early Christian movement—**were almost always read aloud in social settings**, such as in settings of worship.] Page 42.

يَبْدُو أَنَّهُ لَا مَفْرَ مِنْ الْإِسْتِئْذَانِ لِلْإِسْتِئْذَانِ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ الْكُتُبَ - بِقَدْرِ مَا كَانَتْ مُهْمَةً لِلْحَرَكَةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْمُبَكَّرَةِ - دَائِمًا مَا كَانَتْ تُقْرَأُ بِصَوْتٍ عَالٍ فِي الْمَحَافِلِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، مِثْلَ مَحَافِلِ الصَّلَاةِ.

[We should recall here that Paul instructs his Thessalonian hearers that his "letter is to be read to all of the brothers and sisters" (1 Thess. 5:27). This would have happened out loud, in community. **And the author of Colossians wrote:** "And when you have read this epistle, be sure that it is read in the church of the Laodiceans, and that you read the letter written to Laodicea" (Col. 4:16).] Page 42.

يَبْغِي أَنْ نَتَذَكَّرَ هُنَا أَنَّ بُولُسَ عَلَّمَ مُسْتَمِعِيهِ التَّسَالُونِيَّيْنَ أَنَّ "تُقْرَأُ هَذِهِ الرَّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ الْقَدِيسِينَ" (١ تس ٥ : ٢٧). وهذا من الْمُحْتَمَلِ أَنَّهُ كَانَ يَخْدُثُ بِصَوْتٍ عَالٍ، فِي الْجَمْعِ. وَكَاتِبَ الرَّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي كَتَبَ: "وَمَتَى قُرِئَتْ عِنْدَكُمْ هَذِهِ الرَّسَالَةُ فَاجْعَلُوهَا تُقْرَأُ أَيْضًا فِي كَنِيسَةِ الْلاوْدِكِيَّةِ، وَالَّتِي مِنْ لَأوْدِكِيَّةٍ تُقْرَأُ وَهِيَ أَيْضًا" (كولو ٤ : ١٦)

[Recall, too, Justin Martyr's report that "On the day called Sunday, all who live in cities or in the country gather together to one place, and the memoirs of the apostles or the writings of the prophets are read, as long as time permits" (1 Apol. 67).] Page 42.

وَتَذَكَّرُوا أَيْضًا تَقْرِيرَ يوستينوس الشهيد الذي يَقُولُ إِنَّهُ "فِي الْيَوْمِ الْمُسَمَّى الْأَحَدِ، كُلُّ مَنْ يَعِيشُونَ فِي الْمُدُنِ أَوْ فِي الْبَلَدَةِ يَجْتَمِعُونَ مَعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَتُقْرَأُ عَلَيْهِمْ مُذَكَّرَاتُ الرُّسُلِ وَكِتَابَاتُ الْأَنْبِيَاءِ، بِقَدْرِ مَا يَسْمَحُ الْوَقْتُ" (الدِّفَاعُ الْأَوَّلُ: ٦٧).

[The same point is made in other early Christian writings. For example, in the book of Revelation we are told, "Blessed is the one who reads the words of the prophecy and blessed are those who hear the words" (1:3)—obviously referring to the public reading of the text.] Page 42.

النُّقْطَةُ ذَاتَهَا أُثِيرَتْ فِي كِتَابَاتٍ مَسِيحِيَّةٍ مُبَكَّرَةٍ أُخْرَى. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، فِي سَفَرِ الرُّؤْيَا قِيلَ لَنَا "طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النَّبُوَّةِ" (١ : ٣) - الَّتِي تُشِيرُ بِوُضُوحٍ إِلَى الْقِرَاءَةِ الْعَامَّةِ لِلنَّصِ.

شرح كتاب: تحريف أقوال يسوع، ل بارت إيرمان [٣]

[In a lesser known book called 2 Clement, from the mid second century, **the author indicates**, in reference to his words of exhortation, "I am reading you a request to pay attention to what has been written, so that you may save yourselves and the one who is your reader" (2 Clem. 19.1).] Page 42.

في كتاب أقل شهرة يُدعى رسالة اكلمندس الثانية، من مُتَنَصِّف القرن الثاني، يُشير المؤلف، في إشارة إلى كَلِمَاتِهِ الوَعْظِيَّة "أقرأ إليكم طلباً كي تصعُّوا إلى المَكْتُوب، لَعَلَّكُمْ تُخَلِّصُونَ أَنْفُسَكُمْ ومن يقرأ لكم" (٢ اكلمندس ١٩ . ١)

[In short, the books that were of paramount importance in early Christianity were for the most part read out loud by those who were able to read, so that the illiterate could hear, understand, and even study them. Despite the fact that **early Christianity was by and large made up of illiterate believers**, it was a highly literary religion.] Page 42.

باختصار، الكُتُب التي كانت ذات أهمية فُصْوَى في المسيحية المُبَكَّرَة كانت في الغالب تُقرأ بصوت عالٍ من خلال هؤلاء الذين كانوا قادرين على القراءة، لكي يَسْتَطِيعَ الأُمِّيُّون الاستماع إليها، وفهَمَها، وحتى درَاسَتَها. على الرَّغْم من حقيقة أن المسيحية الأولى كانت في العموم تَتَشَكَّل من المؤمنين الأُمِّيِّين، إلا أنها كانت دِيانَة أدبِيَّة إلى حدِّ كَبِير.

[Other key issues need to be discussed, however. If books were so important to early Christianity, if they were being read to Christian communities around the Mediterranean, **how did the communities actually get those books?**] Page 42.

مَوَاضِيَع أُخْرَى مُهِمَّة تُحْتَاج أن ندرسها، مع ذلك. لو كانت الكُتُب ذات أهمية كَبِيرَة للمسيحية الأولى، لو كانت تُقرأ للمجتمعات المسيحية في محيط البحر المتوسط، كيف حصلت هذه المجتمعات على هذه الكتب فعلياً؟

[**How were they put in circulation?** This was in the days before desktop publishing, electronic means of reproduction, and even moveable type. If communities of believers obtained copies of various Christian books in circulation, **how did they acquire those copies?**] Page 42, 43.

كيف أصبحت مُتاحة للاستخدام العام. لقد حَدَثَ ذلك في عصور ما قبل ظُهُور أدوات النِّشْر المَكْتَبِي، وكذلك وسائل الطَّبَاعَة الإلكترونيَّة، بل وحتى حُرُوف الطَّبَاعَة المُتَحَرِّكَة. لو حَصَلَت مُجْتَمَعَات المؤمنين على نُسخ من الكُتُب المسيحية العديدة المتداولة، فكيف حَصَلُوا على هذه النُّسخ؟ مَنْ كان يُفُوم بعملية النُّسخ؟

[Who was doing the copying? And most important for the ultimate subject of our investigation, how can we (or how could they) know that the **copies they obtained were accurate**, that they hadn't been modified in the process of reproduction?] Page 43.

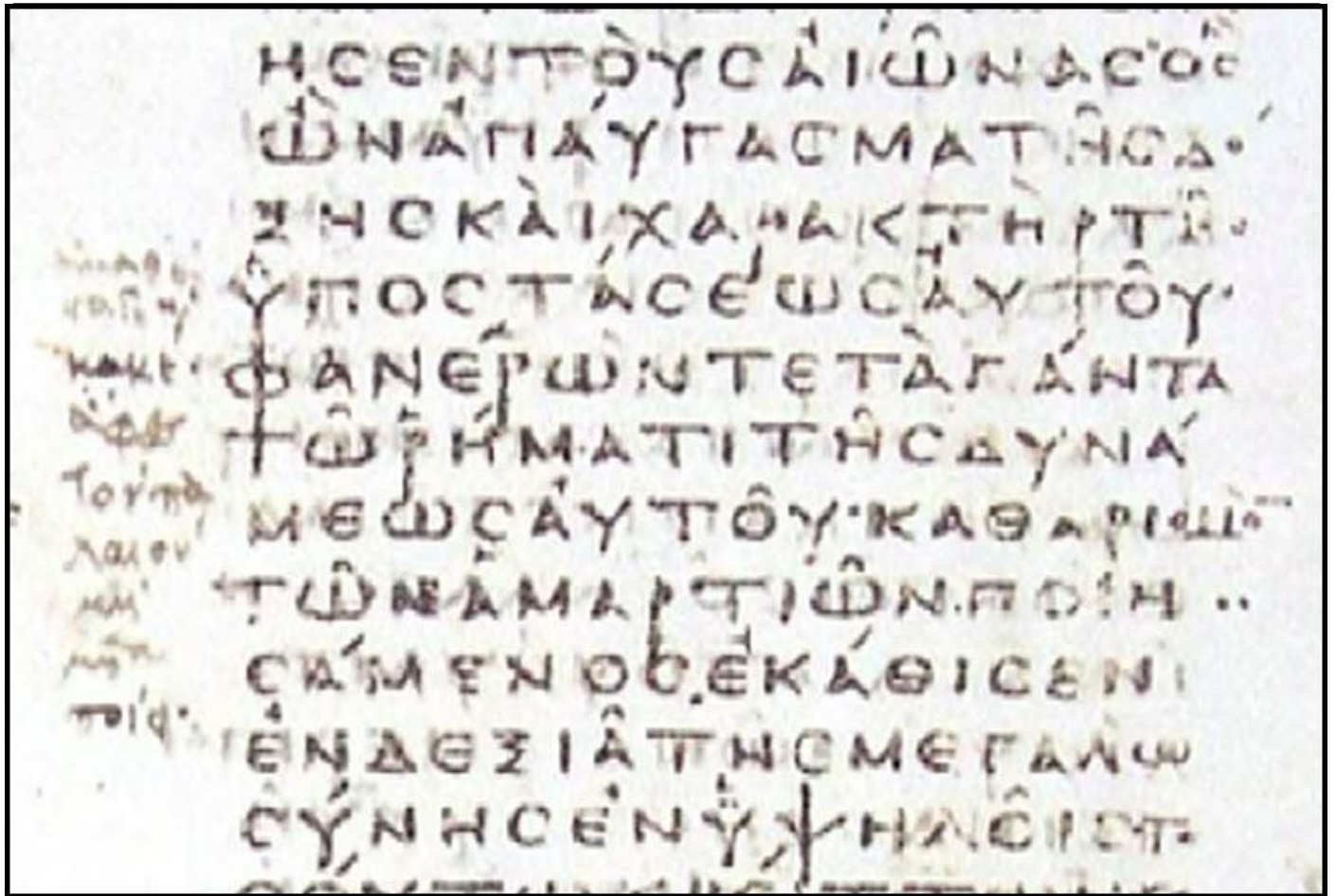
والأكثر أهمية بالنسبة لموضوع دراستنا النهائي، كيف يُمكننا (أو كيف أمكنتهم) أن نَعْرِف أن النسخ التي حصلوا عليها كانت نُسخاً دقيقة، وأنهم لم يُقوموا بتعديلها في أثناء عمليّة النسخ ؟

صورة افتتاحية للفصل الثاني

صفحة من المخطوطة الفاتيكانية من القرن الرابع، بها تعليق هامشي (بين العمودين الأول والثاني)

يَتَّهَم فيها أحد النساخ في القرون الوسطى ناسخاً آخرًا من عصر سابق بتحريف النصّ قائلاً: أيها الوغد الأحمق، دَع النصّ القديم، لا تُحرِّفه !





التعليق الهامشي باللغة اليونانية:

ἀμαθέστατε καὶ κακὲ, ἄφες τὸν παλαιόν, μὴ μεταποιεῖ

يا أحمق ويا مخنّاع، أترك الكتابة، لا تُحرّفها

خُلاصة الفصل الأول:

- **الدِّيانَات الكِتَابِيَّة – الجزء الأول (التوحيد واليهودية والمسيحية والوثنية)**
 - مقياس الحق والباطل هو الاتفاق مع الإسلام العظيم أو الاختلاف معه
 - اختلاف اليهودية عن الديانات الوثنية الأخرى:
 - تعبد إلهاً واحداً
 - ديانة كتابية، أي تعتمد على الكتب
 - تشابه المسيحية مع هرم الإلهيات الوثنية
 - المسيح عليه السلام هو في أقل درجة بالنسبة لهرم الإلهيات
 - نحن أيضاً بشر تحت آلام مثلكم
 - الآب والابن والروح القدس ليسوا في مرتبة واحدة، لعلا بعضهم على بعض

○ الآباء الأوائل كانوا يعتقدون بالتدني

○ الفرق بين بعض المصطلحات:

- ألوهية واحدة Monotheism
- ألوهيات عديدة Polytheism
- شخص واحد Uni-Personal
- أشخاص ثلاثة Tri-Personal

● **الدِّيانَات الكِتَابِيَّة – الجزء الثاني (المسيح عليه السلام لم يأتِ بجديد)**

- الكُتُب المُقدَّسة اليهودية المختلفة
- أسفار العهد القديم أول كتابات تم اعتبارها كمُقدَّسة
- لا نعرف بالتحديد عدداً مُحدداً لهذه الكتابات اليهودية
- المسيح عليه السلام كان: يقرأ، يدرس، يُفسَّر، يلتزم ويُعلِّم هذه الكتب المُقدَّسة
- المسيحية ديانة في الأصل يهودية
- المسيح عليه السلام علَّمه الله عز وجل
- المسيح عليه السلام لم يأتِ بأي عقيدة جديدة
- المسيح عليه السلام أخبر كثيراً إن دخول الحياة الأبدية بناءً على أعمال الناموس
- المسيح عليه السلام التزم بناموس موسى وأمر بتطبيقها وعدم مُخالفتها
- المسيح عليه السلام أمر بترك تقليد الناس والتزام وصايا الله
- المسيح عليه السلام بخصوص أحكام الشريعة كان إما يقوم بنسخها أو تشديدها

● **المسيحية ديانة كتابية – الجزء الأول (بولس – نشر المسيحية والعقائد الرئيسية)**

- عدد الذين يستطيعون القراءة قليل جداً جداً
- علاقة عدد الأميين بإمكانية تأليف تلاميذ المسيح عليه السلام للأناجيل المنسوبة لهم
- علاقة عدد الأميين بسيطرة الكنيسة على شعبها وعدم السماح بترجمة الكتاب
- أمية التلاميذ ووصف يوحنا وبطرس بأنهما:
 - لا يستطيعان الكتابة (ἀγράμματοί)
 - من عامة الناس الغوغاء (ἰδιῶται)
- مراحل التعليم اللازمة لإنسان يهودي بسيط حتى يستطيع تأليف كتاب باليونانية
- مناقشة نص روميا ١٠ / ١٧ الإيمان بالخبر، وكيفية نشر المسيحية
- بولس لم يُخالف العقائد اليهودية الرئيسية
- بولس لم يعتقد بالثالوث ولا بالتجسُّد
- وأن لا أحد إله إلا واحد

- ولكن لنا إله واحد: الآب
- نَحْنُ أَيْضاً بَشَرٌ تَحْتَ آلَمِ مِثْلِكُمْ
- نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ إِلَى الْإِلَهِ الْحَيِّ
- أُمُورُهُ غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ وَقُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلَا هَوْنُهُ مُدْرَكَةٌ بِالْمَصْنُوعَاتِ
- فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ بَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ
- باسم عبدك القدوس يسوع
- بولس كان يعبد الآب وحده لا شريك له، إله المسيح عليه السلام

● المسيحية ديانة كتابية – الجزء الثاني (الاستشهاد بكتب العهد القديم)

- إله اليهود هو الإله الوحيد المستحق للعبادة
- المسيح عليه السلام مات من أجل أن تبررنا أمام الله
- المسيح عليه السلام الإنسان مات مُقابل آدم الإنسان
- العودة السريعة للمسيح عليه السلام بعد رفعه
- تأثير هذا المُعتقد على حفظ المسيحيين للكتاب
- الاستشهاد بكتب العهد القديم
- أهم العقائد لا نجد لها نصوص كتابية
- اقتباسات لا نعرف مصدرها
- اختلاف في تفسير النص
- اقتباسات كتابية في العهد الجديد
- الاستشهاد بالكتب على لسان المسيح عليه السلام
- الاستشهاد بالكتب على لسان تلاميذ المسيح عليه السلام
- الاستشهاد بالكتب على لسان بولس
- الاستشهاد بالكتب على لسان كتبة الأناجيل والرسائل المجهولين

● المسيحية ديانة كتابية – الجزء الثالث (مشاكل سببت رسائل)

- الأسباب التي بسببها أرسل بولس رسائل
- تصرُّفات سيئة من المسيحيين
- انحرافات أخلاقية
- ارتداد وقضية المعلمين الكذبة
- تم اعتبار رسائل بولس فيما بعد كُتُب مُقدَّسة
- رسالة بولس إلى أهل تسالونيكي هو أول كتاب مسيحي بقي لنا
- إصرار بولس على قراءة الرسائل على الشعب المسيحي

- الرسائل كانت وسيلة في غاية الأهمية لربط المسيحيين ببعضهم البعض
- مراحل حياة بولس ورحلاته التبشيرية الثلاثة
- العهد الجديد: كتاب بشري من البداية وإلى النهاية
- تقسيم الرسائل المنسوبة إلى بولس إلى ثلاثة أقسام
- استقراء الرسائل من أجل معرفة سبب الكتابة

● المسيحية ديانة كتابية – الجزء الرابع (رسائل بولس المفقودة)

- رسائل كثيرة لم يكتبها بولس فعلاً ولكنها مكتوبة باسمه
- كتابة اسم شخص ما على الكتاب ليس دليلاً على أن هذا الشخص كتب فعلاً
- علاقة هذا بالأنجيل التي لا تحتوي على أي اسم ولا أي ادعاء على أن الكاتب تلميذ أو حتى شاهد عيان
- أناجيل كثيرة ورسائل كثيرة تحتوي على أسماء تلاميذ ولكنها مرفوضة من الكنيسة
- رسائل كثيرة جداً مفقودة
 - رسائل كتبها بولس لكنائس
 - رسائل مكتوبة لبولس من الكنائس
 - رسائل للمعلمين الكذبة
- كورنثوس الأولى ٥: ٩-١١ كتبت إليكم في الرسالة أن لا تخالطوا الزناة
- كولوسي ٤: ١٦ والتي من لاودكية تقرأونها أنتم أيضاً

● المسيحية ديانة كتابية – الجزء الخامس (الكتابات المسيحية المختلفة)

- الأنجيل عبارة عن تقاليد شفوية تم تدوينها منها الصحيح ومنها السقيم
- هناك أناجيل كثيرة جداً تم كتابتها حتى قبل الأنجيل الأربعة القانونية
- أنواع الأنجيل: ١. قصص، ٢. أقوال، ٣. طفولة
- إنجيل توما القبطي قد يكون أقدم الأنجيل الباقية لنا
- الأنجيل الإزائية والمصدر كيو "Q"
- نظرية الإنجيل المصدر وعلاقته بإنجيل المسيح عليه السلام وذكره في الديداهي
- الحديث باستفاضة عن أنواع الكتابات المسيحية الأخرى
- الكنيسة في أيام بولس والكنيسة فيما بعد
- علاقة هذا بأن بولس لم يكتب تيموثاوس الأولى أو الثانية
- تعريف كلمتي: ١. أرثوذكسي، ٢. مُهرطق
- الفرق بين الكتابات الدفاعية و ضد الهرطقة
- سير الشهداء، وعلاقة الاستشهاد بصحة العقيدة
- عدم إمكانية معرفة عقيدة الشهداء المسيحيين الأوائل

- المُخالفين لأنثاسيوس كانوا هم أكثر عدداً وانتشاراً
- التَّفاسير المسيحية والمُبَكَّرَة وعلاقة الهرطقة بكتب العهد الجديد

● قانون العهد الجديد – الجزء الأول (بداية قانون مسيحي)

- كلمة "Scripture" كتاب مُقَدَّس لا يعني أنه موحى به من الله
- لا يوجد أي نص في العهد الجديد بالكامل يقول أنه مكتوب بوحي
- استقراء الكتابات المسيحية الأولى لمعرفة أول من قال بأن العهد الجديد موحى به من الله
- أنواع الكتب بالنسبة للمسيحيين
- معنى كلمة "Canon" (κανων) قانون
- عبارة "الكتُب المُقَدَّسة" في العهد الجديد تُشير إلى كتب العهد القديم
- التعليق على نص: كل الكتاب هو موحى به من الله
- تطور مصادر السلطان والقانون عند المسيحيين
 - العهد القديم
 - كلام المسيح عليه السلام
 - رسائل بولس وباقي الرسائل
 - كتابات مسيحية أخرى: أناجيل، أعمال، رؤى

● قانون العهد الجديد – الجزء الثاني (ماركيون وتكوين القانون)

- المسيحيون لم يهتموا بكتابة قانون إلا بعد ماركيون
- جميع الفرق المسيحية الأولى كانت تعتقد أنها هل الأرثوذكسية وما يُخالفها هرطقة
- ماركيون المُهرطق استقى عقيدته الكفرية من فكر بولس
- اختلاف الفرق المسيحية حول:
 - المسيح عليه السلام
 - الإله المُستحق للعبادة
 - الكتب المُقَدَّسة
- الفرق بين اختلافات الفرق الإسلامية واختلافات الفرق المسيحية
- كيف أن المسيحي يستطيع أن يُبرر تحريفه للكتب المُقَدَّسة
- الجميع كان يقوم بتحريف الكتب المُقَدَّسة

● قانون العهد الجديد – الجزء الثالث (القانون الأرثوذكسي بعد ماركيون)

- العهد الجديد كتاب بشري من البداية وإلى النهاية: اختيار المسيحيين للاسم
- تدريج اختيار الكتب المُقدَّسة
- استخدام الهراطقة للأناجيل القانونية
- الأسباب التافهة لاختيار أربعة أناجيل !
- الصراع الدائم حول أي الكتب يجب أن تكون قانونية
- يوسابيوس ووضع قانون للكتب المُقدَّسة
- أناسيوس ووضع قانون للكتب المُقدَّسة
- المُشكلة لم تنته من بعد أناسيوس
- المُشكلة ما زالت قائمة إلى يومنا الحالي !

● قُراء الكتابات المسيحية (الأغلبية المسيحية أميَّة)

- الصراع الذي دار حول أي الكتب هي القانونية والمُقدَّسة
- الأغلبية الساحقة من عدد السُكَّان كانوا لا يعرفون القراءة ولا الكتابة
- سبب عدم الاهتمام بتعليم الناس القراءة والكتابة
- صعوبة تحديد معنى عبارة: يعرف القراءة والكتابة
- سوء حال النُسخ في القرون المسيحية الأولى
- حال المسيحيين الأوائل من جهل وأمِّيَّة
- صحة ادِّعاءات المُهرطقين وعدم استطاعة الرد عليها
- تأثير انتشار الأمِّيَّة وعدم احترافية النسخ على إمكانية تحريف الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات